

اتجاهات الكتابة التاريخية عن الأردن خلال المنوية الأولى لدى الباحثين الأردنيين: "دراسة تحليلية في المنهج والمحتوى"

علي مفلح محافظة¹، المهدي عيد الرواضية²

<https://doi.org/10.54134/jjha.v16i3.657>

ملخص

يحتوي هذا البحث على بدايات الاهتمام بالكتابة التاريخية عن الأردن في مختلف العصور، والاتجاهات السياسية في كتابة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر: الاتجاه الرسمي، والاتجاه المسرف في الثناء على نظام الحكم ومديح رجاله ونسائه، واتجاه المعارضة السياسية الأردنية، كما يشمل كتابة تاريخ الأردن وفق المنهجية العلمية على تعدد الحقب التاريخية المختلفة: العصور القديمة والعصور الإسلامية والعهد العثماني والحقب الحديثة والمعاصرة واتجاهاتها العلمية والمنهجية والمصادر التاريخية لكل منها، واشتمل البحث أيضاً على الكتابة التاريخية الخارجة عن قواعد المنهجية العلمية، والملاحظات التي أبداه الباحثين حول مجمل الإنتاج العلمي للباحثين الأردنيين في هذا المجال

الكلمات الدالة: الكتابة التاريخية، الاتجاهات السياسية، الاتجاهات المنهجية، الأردن، المنوية الأولى.

مدخل:

اعتمدنا في دراستنا لاتجاهات الكتابة التاريخية عن الأردن خلال المنوية الأولى لدى الباحثين الأردنيين على ما هو موجود من المؤلفات التاريخية في مكتبة الجامعة الأردنية في عمان، إضافة إلى رسائل الماجستير والدكتوراه المودعة فيها بوصفها المركز الرئيس لإبداع هذه الرسائل بعد مناقشتها بنجاح في الجامعات العربية بقرار من اتحاد الجامعات العربية. علماً أننا لم نتمكن من دراسة جميع الأبحاث التاريخية المنشورة في المجالات العلمية المحكمة، واكتفينا بما توفر لنا منها.

وأفدنا من الدراسة التي أعدها المهدي الرواضية بعنوان: "أنظار وملامح حول الكتابة التاريخية عن الأردن: إبرازة أولى" (الرواضية، 2021)، كما أفدنا من الدراسة التي أعدها مهند المبيضين بعنوان "الأردن المعاصر: التاريخ الوطني واتجاهات التدوين" للمؤتمر الذي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بعنوان "التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كتب تاريخ العرب؟ وكيف يكتب؟ الإجابات الممكنة" (المبيضين، 2016)، وجرى نشرها في كتاب مستقل بعنوان "الأردن المعاصر: إشكالية التدوين والثورة والحركة الوطنية" (المبيضين، 2018).

ووجدنا فائدة كبيرة في الدراسة التي أعدها الزميلان يوسف بني ياسين وعصام العقلة بعنوان "الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي: رؤية تحليلية نقدية لمسيرة قسم التاريخ" (بني ياسين، 2015).

¹ قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. ² مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.

تاريخ الاستلام: 2021/11/2، تاريخ القبول: 2022/4/15.

ولدى قراءتنا للبحوث التي أعدها زيدان كفاي؛ أستاذ الآثار في جامعة اليرموك، أدركنا ضعف الكتابة عن تاريخ الأردن في العصور القديمة، خاصة باللغة العربية. (كفاي، 1، 2021م، كفاي، 2، 2021م) وأفدنا من بحث لعل مفلح محافظة بعنوان "كتابة التاريخ في الأردن: دراسة أولية". (محافظة، 2013م)، واعتمدنا بصورة رئيسة على السير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس في أقسام الآثار والتاريخ والعلوم الإنسانية في الجامعات الأردنية (الرسمية والخاصة)، وغيرهم من الباحثين الجادين في تاريخ الأردن، الذين تكرموا بتزويدنا بها لدى اتصالنا بهم شخصياً، والحصول على بعضها من خلال زملاء ساعدونا على ذلك، ونخص بالذكر محمد عناقرة من جامعة اليرموك، ومحمد العميرة وميسون عبيدات من جامعة مؤتة.

الاهتمام بالكتابة التاريخية عن الأردن:

كان الاهتمام بالكتابة التاريخية عن الأردن ضعيفاً جداً في عهد الإمارة (1921-1946) وفي السنوات الممتدة من 1947 و1989؛ لأسباب عديدة لها صلة بتطور البلاد علمياً وأدبياً وثقافياً، وغياب حرية التعبير والنشر، وعدم توافر دور النشر والطباعة.

بدأت كتابة التاريخ في عهد الإمارة على أيدي أدباء وسياسيين كتبوا ما شاهدوه في البلاد من عادات وتقاليد من طقوس اجتماعية ودينية، ومكونات السكان من قبائل وعشائر منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين. ولعل كتاب خير الدين الزركلي "عامان في عمان" من أوائل الكتب التي تناولت تاريخ الإمارة الأردنية، وهو مذكرات شخصية تفصيلية عن أحداث السنتين الأوليين من تأسيس الإمارة، رويت بروح نقدية ساخرة لما جرى من خلالهما من أحداث وقرارات إدارية وسياسية⁽¹⁾. ومع إن الزركلي قد نشر قبل كتابه هذا كتاب "ما رأيت وما سمعت"⁽²⁾، الذي احتوى على تفاصيل رحلته إلى مكة المكرمة في أعقاب معركة ميسلون (تموز/ يوليو 1920)، ومقابلة ملك الحجاز الحسين بن علي الذي أمضى في ضيافته تسعين يوماً، وسجل سيرة الملك والثورة العربية الكبرى، ونشر فيه مراسلات الحسين-مكماهون، فإنه لم يحتو شيئاً عن الأردن، تلاهما كتاب الأرشمنديت بولس سمعان "خمس أعوام في شرق الأردن"، الذي قدّم له الشاعر اللبناني خليل مطران.⁽³⁾

وكان كتاب "الأمالي السياسية"⁽⁴⁾، لمؤسس الدولة الأردنية الأمير عبدالله بن الحسين، أول كتاب للتاريخ الرسمي للإمارة الأردنية، أتبعه الأمير بمذكراته⁽⁵⁾، ثم تكمّلها.⁽⁶⁾

ومن الجدير بالذكر أن عبد الرحمن علي الكردي الحاصل على بكالوريوس في العلوم الاقتصادية والسياسية من جامعة فؤاد الأول بالقاهرة قد ألّف كتاباً بعنوان "دراسة اقتصادية إنشائية: وادي الأردن وامتنيازاته ومشروعاته".⁽⁷⁾

(1) الزركلي، خير الدين (1925)؛ عامان في عمان، القاهرة: مكتبة العرب.

(2) الزركلي، خير الدين (1923)؛ ما رأيت وما سمعت، القاهرة: المطبعة العربية.

(3) سمعان، الأرشمنديت بولس (1929)؛ خمس أعوام في شرق الأردن، تقديم خليل مطران، حريصا- لبنان.

(4) ابن الحسين، الأمير عبدالله (1939)؛ الأمالي السياسية، عمان: مطبعة خليل نصر.

(5) ابن الحسين، الأمير عبدالله (1945)؛ منكرات الأمير عبد الله، القدس: مطبعة بيت المقدس.

(6) ابن الحسين، الأمير عبدالله (1950)؛ التكملة من منكرات الملك عبد الله، القاهرة.

(7) الكردي، عبد الرحمن علي (1949)؛ دراسة اقتصادية إنشائية: وادي الأردن وامتنيازاته ومشروعاته، مصر: مطبعة التوكل.

وفي المقابل أصدرت المعارضة السياسية الأردنية، في أعقاب انتخاب أول مجلس تشريعي أردني سنة 1929، أول المنشورات المعبرة عن وجهة نظرها في مجرى الأحداث السياسية التي تُدار بها البلاد بعنوان "الكتاب الأسود في القضية الأردنية"⁽⁸⁾، وكتاب "ماذا ترك الأمير للأساطير"⁽⁹⁾. وفي أعقاب نيل الأردن استقلاله السياسي المقيّد بمعاهدة التحالف الأردنية - البريطانية لسنة 1946، أصدر محمد سيف الدين العجلوني كتابه "معركة الحرية في شرقي الأردن"⁽¹⁰⁾. ولما أصدرت الحكومة الأردنية "الكتاب الأردني الأبيض: الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية"⁽¹¹⁾، لتعبّر عن وجهة نظرها ووجهة نظر الملك عبدالله بن الحسين في دعوته إلى وحدة الأقطار الشامية: "الأردن وفلسطين وسورية ولبنان"، ردّت المعارضة السياسية الأردنية المتحالفة مع الكتلة الوطنية في سورية بقيادة شكري القوتلي الراضة لوحدة سورية الكبرى بإصدار كتاب "هذه هي سوريا الكبرى"⁽¹²⁾، وألحقته المعارضة الأردنية المقيمة في دمشق بكتاب "على هامش الكتاب الأبيض الأردني" صدر عن المكتب الدائم للمؤتمر القومي الأردني في السنة نفسها.⁽¹³⁾ (محافظة، 2013: 591).

الاتجاهات السياسية في كتابة تاريخ الأردن الحديث بعد الاستقلال:

تظهر في كتابة تاريخ الأردن في عهد المملكة ثلاثة اتجاهات سياسية، هي:

- 1- الاتجاه الرسمي.
- 2- الاتجاه المسرف في الثناء على نظام الحكم.
- 3- اتجاه المعارضة السياسية الأردنية.

أولاً- الاتجاه الرسمي في كتابة تاريخ الأردن:

يتبنى هذا الاتجاه نظرة الحكم في السياسة والاقتصاد والإدارة والثقافة، ويدافع عن المواقف الرسمية الأردنية في السياسة الداخلية والخارجية، ويشيد بإنجازات نظام الحكم في مختلف ميادين الحياة الأردنية، ويثني على قيادته السياسية، ويحيطها بهالة من التبجيل والتقدير والاحترام المبالغ فيها. وقد وجدت أن نسبة عدد المؤلفات الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية من هذا الصنف من الكتب تبلغ نحو 60% من مجموع الكتب التي تناولت تاريخ الأردن عبر العصور، التي تقع في نحو (2500) كتاب.

ويمثل هذا الاتجاه الرسمي العديد من المؤلفات الجادة، مثل مذكرات الملك الحسين بن طلال *Uneasy Lies*

(8) المعارضة السياسية الأردنية (1929)؛ *الكتاب الأسود في القضية الأردنية*، القدس: مطبعة دار الأيتام.

(9) المعارضة السياسية الأردنية (1938)؛ *ماذا ترك الأمير للأساطير*، دمشق: مكتب الدعاية والنشر للقضية الأردنية.

(10) العجلوني، محمد سيف الدين (1947)؛ *معركة الحرية في شرقي الأردن*، دمشق: مطبعة جودت بابيل.

(11) الحكومة الأردنية: *الكتاب الأردني الأبيض* (1947)؛ *الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية*، عمان: المطبعة الوطنية.

(12) المعارضة السياسية الأردنية (1947)؛ *هذه هي سوريا الكبرى*، دمشق: مجلة الدنيا.

(13) المعارضة السياسية الأردنية (1949)؛ *على هامش الكتاب الأبيض الأردني*، عمان: المكتب الدائم للمؤتمر القومي الأردني.

the Head، التي صدرت سنة 1962، وترجم إلى العربية بعنوان "ليس سهلاً أن تكون ملكاً: سيرة ذاتية"⁽¹⁴⁾، ومثله كتاب فريدون صاحب جم الصادر بالفرنسية وترجمه غازي غزيل إلى العربية "الحسين: ملك المملكة الأردنية الهاشمية: مهنتي كملك: أحاديث ملكية"⁽¹⁵⁾، وكتاب الملك حسين في حديثه إلى الصحفيين الفرنسيين لفيك فانس وبيار لوير، الذي ترجم إلى العربية بعنوان "حربنا مع إسرائيل"⁽¹⁶⁾.

ومن هذا الاتجاه كتاب معن أبو نوار "تاريخ القوات المسلحة الأردنية في عهد الملك طلال بن عبدالله (1951-1952)"⁽¹⁷⁾، وكتابه "معركة الكرامة 21 آذار 1968"⁽¹⁸⁾، وكتابه "من تاريخنا العربي الهاشمي: المملكة الأردنية الهاشمية (1920-1923)"⁽¹⁹⁾، وكتابه "تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية"⁽²⁰⁾، ومن هذا الاتجاه كتاب موسى عادل بكمزرا شردان "الأردن بين عهدين"⁽²¹⁾، ويدور حول الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها الأردن في عهد حكومة سليمان النابلسي.

وتتدرج في هذا الاتجاه مؤلفات اللواء المتقاعد يوسف كعوش "الجيش العربي الأردني في حرب 1948"⁽²²⁾، وكتابه "الجبهة الأردنية في حرب حزيران 1967"⁽²³⁾، وكتاب "التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) 1921-2008"⁽²⁴⁾، والكتاب الذي حرره بكر خازر المجالي، وعنوانه: "سجل الخالدين: سجل شرف الشهداء الخالدين 1937-2013 للقوات المسلحة الأردنية"⁽²⁵⁾، وكتاب فؤاد القصاص "أسرار معارك الأردن من 5-9 حزيران 1967"⁽²⁶⁾، وكتاب الفريق المتقاعد بسام عيد قافيش "المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها (1946-1967): دراسة

(14) ابن طلال، الملك حسين (1999)؛ ليس سهلاً أن تكون ملكاً: سيرة ذاتية، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

(15) جم، فريدون صاحب: الحسين (1978)؛ ملك المملكة الأردنية الهاشمية: مهنتي كملك: أحاديث ملكية، ترجمة غازي غزيل، عمان.

(16) ابن طلال، الملك حسين (1968)؛ حربنا مع إسرائيل، بيروت: دار النهار.

(17) أبو نوار، معن (1972)؛ تاريخ القوات المسلحة الأردنية في عهد الملك طلال بن عبدالله (1951-1952)، عمان: مطبعة القوات المسلحة الأردنية.

(18) أبو نوار، معن (1970)؛ معركة الكرامة 21 آذار 1968م، عمان: رئاسة أركان الجيش العربي.

(19) أبو نوار، معن (1993)؛ من تاريخنا العربي الهاشمي: المملكة الأردنية الهاشمية (1920-1923)، عمان: دائرة المطبوعات والنشر الأردنية.

(20) أبو نوار، معن (2000)؛ تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: جريدة الرأي الأردنية.

(21) شردان، موسى عادل بكمزرا (1957)؛ الأردن بين عهدين، عمان: د.ن.

(22) كعوش، يوسف (1979)؛ الجيش العربي الأردني في حرب 1948، عمان: مديرية المطابع العسكرية.

(23) كعوش، يوسف (1980)؛ الجبهة الأردنية في حرب حزيران 1967، عمان: الدار العصرية للصحافة والنشر.

(24) كعوش، يوسف (2009)؛ التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) 1921-2008، عمان: مديرية التوجيه المعنوي.

(25) المجالي، بكر خازل (محرر) (2013)؛ سجل الخالدين: سجل شرف الشهداء الخالدين 1937-2013 للقوات المسلحة الأردنية، عمان: القوات المسلحة الأردنية.

(26) القصاص، فؤاد (1960)؛ أسرار معارك الأردن من 5-9 حزيران 1967، بيروت: مطبوعات دار الهدف.

عسكرية سياسية⁽²⁷⁾، وكتاب "يوم النكسة"⁽²⁸⁾، وكتاب قاسم محمد صالح "الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحروب العربية الإسرائيلية"⁽²⁹⁾، وكتاب قاسم محمد الدروع "دور الجيش العربي في التنمية الوطنية الشاملة"⁽³⁰⁾، وكتاب تركي نصار "أردني في الجولان أثناء معارك رمضان المجيدة 1973/10/6"⁽³¹⁾.

وتعدّ مذكرات رؤساء الوزارات السابقين والوزراء من هذا الاتجاه، مثل: "مذكراتي" لهزاع المجالي⁽³²⁾، ومذكرات سعد جمعة بعنوان: "المؤامرة ومعركة المصير: كيف ولماذا وقعت مأساة يونيو"⁽³³⁾، ومذكرات أحمد الطراونة: "رحلتي مع الأردن"⁽³⁴⁾، ومذكرات عبد السلام المجالي: "رحلة العمر: من بيت الشعر إلى سدة الحكم"⁽³⁵⁾، و"الدبلوماسية التفاوضية في التجربة الأردنية: من واشنطن إلى وادي عربة" للدكتور فايز أحمد الطراونة⁽³⁶⁾، ومذكرات مضر بدران بعنوان: "القرار"⁽³⁷⁾، ومذكرات طاهر المصري: "الحقيقة بيضاء"⁽³⁸⁾.

ويمكن اعتبار مؤلفات المؤرخ سليمان موسى التي تتجاوز ثلاثين كتاباً عن الأردن من هذا النمط، وكذلك مؤلفات بكر خازر المجالي وجورج طريف.

ثانياً - الاتجاه المسرف في الشاء على نظام الحكم ومديح رجاله ونسائه:

يهدف هذا الاتجاه إلى النفاق والتكسب والتقرب من السلطة ورجالها طمعاً بمال أو بمنصب في أجهزة الدولة، وهي في الغالب الأعم. تخلوا من صبغة البحث العلمي وتفقر للإفادات المبنية على الحقائق والوثائق، وغلبت عليها العواطف والأهواء والتزلف تحصيلاً للمكاسب والمنافع الشخصية، وهي وإن اندرجت تحت حقل التاريخ فلا يمكن عدّها مادة تاريخية موثوقة يمكن أن يستند إليها. وقد رصدنا 65 كتاباً مؤلفاً من هذا النمط، توجّه أغلب مؤلفيها لمديح آل البيت والملوك الهاشميين؛ خاصة الملك الحسين بن طلال، وبعض الزعامات العربية، مثل الرئيس صدام حسين.

(27) قافيش، بسام عيد (1998)؛ المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها (1946-1967)؛ دراسة عسكرية سياسية، عمان: د.ن.

(28) وزارة الثقافة: يوم النكسة، عمان، 1969م.

(29) صالح، قاسم محمد (1988)؛ الجيش العربي الهاشمي ودوره في الحروب العربية الإسرائيلية، عمان: د.ن.

(30) الدروع، قاسم محمد (2000)؛ دور الجيش العربي في التنمية الوطنية الشاملة، عمان: د.ن.

(31) نصار، تركي (1977)؛ أردني في الجولان أثناء معارك رمضان المجيدة 1973/10/6، عمان: مطابع جريدة الشعب.

(32) المجالي، هزاع (1960)؛ مذكراتي، بيروت: دار العلم للملايين.

(33) جمعة، سعد (1970)؛ المؤامرة ومعركة المصير: كيف ولماذا وقعت مأساة يونيو، بيروت: دار الكتاب العربي.

(34) الطراونة، أحمد (1997)؛ رحلتي مع الأردن، عمان: مطابع جريدة الدستور.

(35) المجالي، عبد السلام (2003)؛ رحلة العمر: من بيت الشعر إلى سدة الحكم، عمان: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.

(36) الطراونة، فايز أحمد (2005)؛ الدبلوماسية التفاوضية في التجربة الأردنية: من واشنطن إلى وادي عربة، عمان: مركز الدراسات البرلمانية.

(37) بدران، مضر (2020)؛ القرار، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(38) المصري، طاهر (2021)؛ الحقيقة بيضاء، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثالثاً - اتجاه المعارضة السياسية الأردنية:

منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين تبنى قادة المعارضة السياسية الأردنية من قوميين عرب وبعثيين وشيوعيين ووطنيين اشتراكيين وضباط أحرار في الجيش العربي الأردني آراء مخالفة للرأي الرسمي، وتبنوا رواية للأحداث التي مرت بها البلاد تختلف عن الرواية الرسمية. وقد اتضحت هذه الآراء والروايات في مذكرات هؤلاء القادة والمؤلفات التي نشروها؛ إذ نجد في مؤلفات جورج حبش، مؤسس حركة القوميين العرب تعبيراً عن الطموحات السياسية للشعب الأردني وخاصة في كتابه "الثوريون لا يموتون أبداً"⁽³⁹⁾، وهو في الأصل حوار أجراه معه جورج مالبرينو، وكتاب سهير سلطي النل "حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية"⁽⁴⁰⁾، وكتاب "حركة القوميين العرب: نشأتها وتطورها عبر وثائقها" تحرير هاني الهندي وعبد الإله النصراري، تناول الكتاب الأول السنوات 1951-1961 والكتاب الثاني 1962-1968.⁽⁴¹⁾ ومن هذه المؤلفات مذكرات صبحي غوشة "الشمس من النافذة العالية: وجوه في رحلة السجن والنضال"⁽⁴²⁾، وكتاب باسل الكبيسي "حركة القوميين العرب"⁽⁴³⁾، وبحث عبد الله حمودة "سليمان النابلسي: قراءة في القوانين والقرارات التي أصدرها (1956/10/29 - 1957/4/10)" المنشور في كتاب "قائع الندوة التي نظمها المركز الأردني للدراسات والمعلومات"⁽⁴⁴⁾، وكتاب محمد جمال باروت: "حركة القوميين العرب: النشأة . التطور . المصائر".⁽⁴⁵⁾

وتجلى موقف حزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن من الأحداث في الأردن وروايته لها، ومطالبه السياسية في كتابات قادته، مثل "الأعمال الفكرية والسياسية" للدكتور منيف الرزاز، ولا سيما كتابه "السبيل إلى تحرير فلسطين" وكتابته "دروس من الهزيمة".⁽⁴⁶⁾

وتعدّ مذكرات بهجت أبو غربية: "من النكبة إلى الانتفاضة 1949-2000"⁽⁴⁷⁾، من المصادر المهمة لتاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي فرع الأردن، وكذلك كتب جمال الشاعر الثلاثة التالية: "سياسي يتذكر: تجربة في العمل السياسي"⁽⁴⁸⁾، وكتاب "خمسون عاماً ونيف"⁽⁴⁹⁾، وكتاب "دفاتر العمر: أوراق رحلة الحياة والسياسة".⁽⁵⁰⁾ ويعدّ كتاب المفكر البعثي السوري الجنسية شبلي العيسمي "حزب البعث العربي الاشتراكي: مرحلة النمو والتوسع (1949-

(39) حبش، جورج (1996)؛ الثوريون لا يموتون أبداً، ترجمة عقيل الشيخ حسن، بيروت: دار الساقي.

(40) النل، سهير سلطي (1996)؛ حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(41) الهندي، هاني والنصراري، عبد الإله (محرران) (2001)؛ حركة القوميين العرب: نشأتها وتطورها عبر وثائقها، الكتاب الأول 1951-1961، والكتاب الثاني 1962-1968، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

(42) غوشة، صبحي (1998)؛ الشمس من النافذة العالية: وجوه في رحلة السجن والنضال، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

(43) الكبيسي، باسل (1985)؛ حركة القوميين العرب، تعريب نادرة الخضري الكبيسي، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

(44) حمودة، عبدالله (1997)؛ "سليمان النابلسي: قراءة في القوانين والقرارات التي أصدرها (1956/10/29 - 1957/4/10)"؛ في كتاب وقائع الندوة التي نظمها المركز الأردني للدراسات والمعلومات، عمان: وزارة الثقافة.

(45) باروت، محمد جمال (1997)؛ حركة القوميين العرب: النشأة - التطور - المصائر، دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

(46) الرزاز، منيف (1986)؛ الأعمال الفكرية والسياسية، عمان: مؤسسة الرزاز للدراسات.

(47) أبو غربية، بهجت (2004)؛ من النكبة إلى الانتفاضة 1949-2000، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(48) الشاعر، جمال (1987)؛ سياسي يتذكر: تجربة في العمل السياسي، لندن: دار الرئيس.

(49) الشاعر، جمال (1994)؛ خمسون عاماً ونيف، عمان: مكتبة جريدة الرأي.

(50) الشاعر، جمال (2002)؛ دفاتر العمر: "أوراق رحلة الحياة والسياسة"، عمان: دار سندباد.

(1958)⁽⁵¹⁾ مصدرًا لا يستغنى عنه لمعرفة مواقف الحزب في الأردن من الأحداث القطرية الأردنية والعربية العامة، كما يعدّ كتاب مصطفى البرماوي "السراب: البعث العربي الاشتراكي... وأحداث من القرن الماضي"⁽⁵²⁾، من المصادر التاريخية المهمة عن نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي ومواقفه السياسية في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. ويندرج في هذا الاتجاه مذكرات المهندس وهدان عويس "العودة إلى الهدأة: رحلة عمر"⁽⁵³⁾، ومذكرات المربي مرضي القطامين "بعض ما علق في الذاكرة: مذكرات مرضي القطامين"⁽⁵⁴⁾، والورقة التي قدّمها المقدم المزمج محمود المعاينة من قادة الضباط الأحرار في الجيش العربي الأردني بعنوان "الجيش والسياسة في الخمسينات" في كتاب "حكومة سليمان النابلسي 1956-1957"⁽⁵⁵⁾.

ومن هذا الاتجاه ما كتبه الضباط الأحرار في الجيش العربي الأردني، بعد ما تعرّضوا له من ترميج ونفي واعتقال وسجن، وتضمّنت مذكراتهم سرد تجربتهم السياسية والتعبير عن مواقفهم وآرائهم من أحداث وطنهم، وكان أولهم العقيد شاهر يوسف أبو شحوت، رئيس تنظيم الضباط الأردنيين الأحرار، الذي جمع مذكراته في مخطوطة بعنوان "الجيش والسياسة في الأردن: ذكريات عن حركة الضباط الأردنيين الأحرار"⁽⁵⁶⁾، وكانت أوسع هذه المذكرات تفصيلاً وأعمقها تحليلاً وأكثرها جرأة مذكرات الضابط المزمج ضافي الجمعاني: "من الحزب إلى السجن (1948-1994)"⁽⁵⁷⁾. وقد وصف الضابط المتقاعد نذير رشيد في مذكراته "حساب القراب وحساب السرايا"⁽⁵⁸⁾، الوضع في الجيش العربي الأردني في الخمسينيات من القرن الماضي، وحال تنظيم الضباط الأردنيين الأحرار وما جرى سنة 1957 بجرأة وصراحة يستحق عليها الثناء. أما مذكرات اللواء علي أبو نوار، رئيس أركان الجيش العربي الأردني السابق "حين تلاشت العرب"⁽⁵⁹⁾ فلا تخلو من الغموض والتشويش.

وفي الحزب الشيوعي الأردني كان أول المؤلفات لإميل توما في شهادته المنشورة في كتاب "فؤاد نصار الرجل والقضية"، بعنوان: "فؤاد نصار: القائد الوطني والوطن الشيوعي"⁽⁶⁰⁾، تليه مؤلفات القائد الشيوعي يعقوب زيادين، وهي: كتاب "البدايات:

(51) العيسمي، شبلي (1987)؛ حزب البعث العربي الاشتراكي: مرحلة النمو والتوسع (1949-1958)، الجزء الثاني، العراق: دار الشؤون الثقافية (أفاق عربية).

(52) البرماوي، مصطفى (2011)؛ السراب: البعث العربي الاشتراكي وأحداث من القرن الماضي، عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

(53) عويس، وهدان (2003)؛ العودة إلى الهدأة: رحلة عمر، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(54) القطامين، مرضي (2016)؛ بعض ما علق في الذاكرة: مذكرات مرضي القطامين، عمان: دن.

(55) المعاينة، محمود (1999)؛ الجيش والسياسة في الخمسينات، في "حكومة سليمان النابلسي 1956-1957"، تحرير محمود الريماوي وحسن أبو رمان، عمان: دار سندباد للنشر.

(56) أبو شحوت، شاهر يوسف (1986)؛ الجيش والسياسة في الأردن، ذكريات عن حركة الضباط الأردنيين الأحرار، الكويت: جريدة القبس الكويتية.

(57) الجمعاني، ضافي (2007)؛ من الحزب إلى السجن 1948-1994، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

(58) رشيد، نذير (2006)؛ حساب القراب وحساب السرايا، بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر.

(59) أبو نوار، علي (1990)؛ حين تلاشت العرب، بيروت: دار الساقى.

(60) توما، إميل (1970)؛ "فؤاد نصار القائد الوطني والوطن الشيوعي"، في كتاب فؤاد نصار الرجل والقضية، إشراف بشير البرغوثي، القدس: منشورات صلاح الدين.

سيرة ذاتية، أربعون عامًا في الحركة الوطنية الأردنية⁽⁶¹⁾، وكتاب "ليست النهايات: الشيوعيون في الأردن بين الطموحات والواقع"⁽⁶²⁾، وكتاب "شاهد على العصر"⁽⁶³⁾، وكتاب فائق وراد "مذكرات: خمسون عامًا من النضال"⁽⁶⁴⁾. ومن هذا الاتجاه كتاب محمود القاضي "شيء من الذاكرة"⁽⁶⁵⁾، ومذكرات عبد الرحمن شقير "من قاسيون إلى ربة عمون: رحلة العمر"⁽⁶⁶⁾، وكتاب مازن حنا "الأردنيون والثورة الوطنية الديمقراطية"⁽⁶⁷⁾، وكتاب عبدالله تركماني "الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج الثانية"⁽⁶⁸⁾. وتعدُّ صحيفة الجماهير التي كان يصدرها الحزب الشيوعي الأردني وجريدة الجبهة والمنشورات الصادرة عن الحزب طوال وجوده على الساحة الأردنية من المصادر الرئيسة المهمة عن تاريخ الحزب ونشاطه السياسي والثقافي.

ولا شك في أن للرواية الرسمية لأحداث الأردن ورواية المعارضة السياسية الأردنية مَهْمَتَيْن من الناحية العلمية والمنهجية في كتابة تاريخ الأردن، على الباحث في هذا التاريخ أن يأخذهما بحذر شديد وبمراعاة الموضوعية والنزاهة بقدر الإمكان، وعليه أن يطلع على الرواية البريطانية والأمريكية والفرنسية والألمانية من هذه الأحداث والموجودة في تقارير سفراء هذه الدول وقناصلها في بلادنا. ومن الجدير بالذكر أن بعض الضباط البريطانيين والأمريكيين قد أسهموا في بناء القوات المسلحة الأردنية وتدريبها، كما تولَّى بعضهم قيادة هذه القوات مدة خمس وثلاثين سنة، وكتبوا المؤلفات عن حياتهم وتجربتهم في بلادنا.

كتابة تاريخ الأردن وفق المنهجية العلمية

نعني بها الكتب والأبحاث العلمية التي كتبت وفق المنهجية العلمية لكتابة التاريخ، إضافة إلى الرسائل والأطروحات الجامعية التي أعدت لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه. وتتوزع هذه كلها على الموضوعات الرئيسة الآتية:

- 1- تاريخ الأردن في العصور القديمة منذ وجود الإنسان على أرض الأردن حتى الفتح العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي.
- 2- تاريخ الأردن في العصور الإسلامية من القرن السابع الميلادي حتى الفتح العثماني لهذه البلاد سنة 1516 ميلادية.
- 3- الأردن تحت الحكم العثماني من سنة 1516 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وزوال الدولة العثمانية سنة 1918.
- 4- الأردن في ظل النهضة العربية الحديثة وقيام الدولة الأردنية الهاشمية 1917-2021.

ويكاد هذا النمط من المؤلفات مقصورًا على أساتذة الجامعات وبعض طلبتهم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه،

(61) زيادين، يعقوب (1980)؛ *البدايات: سيرة ذاتية، أربعون عامًا في الحركة الوطنية الأردنية*، بيروت: دار ابن خلدون.

(62) زيادين، يعقوب (2006)؛ *ليست النهايات (الشيوعيون في الأردن بين الطموحات والواقع)*، عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع.

(63) زيادين، يعقوب (2003)؛ *شاهد على العصر*، عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع.

(64) وراد، فائق: *مذكرات (2005)؛ خمسون عامًا من النضال*، رام الله: منشورات حزب الشعب الفلسطيني.

(65) القاضي، محمود (1995)؛ *شيء من الذاكرة*، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر.

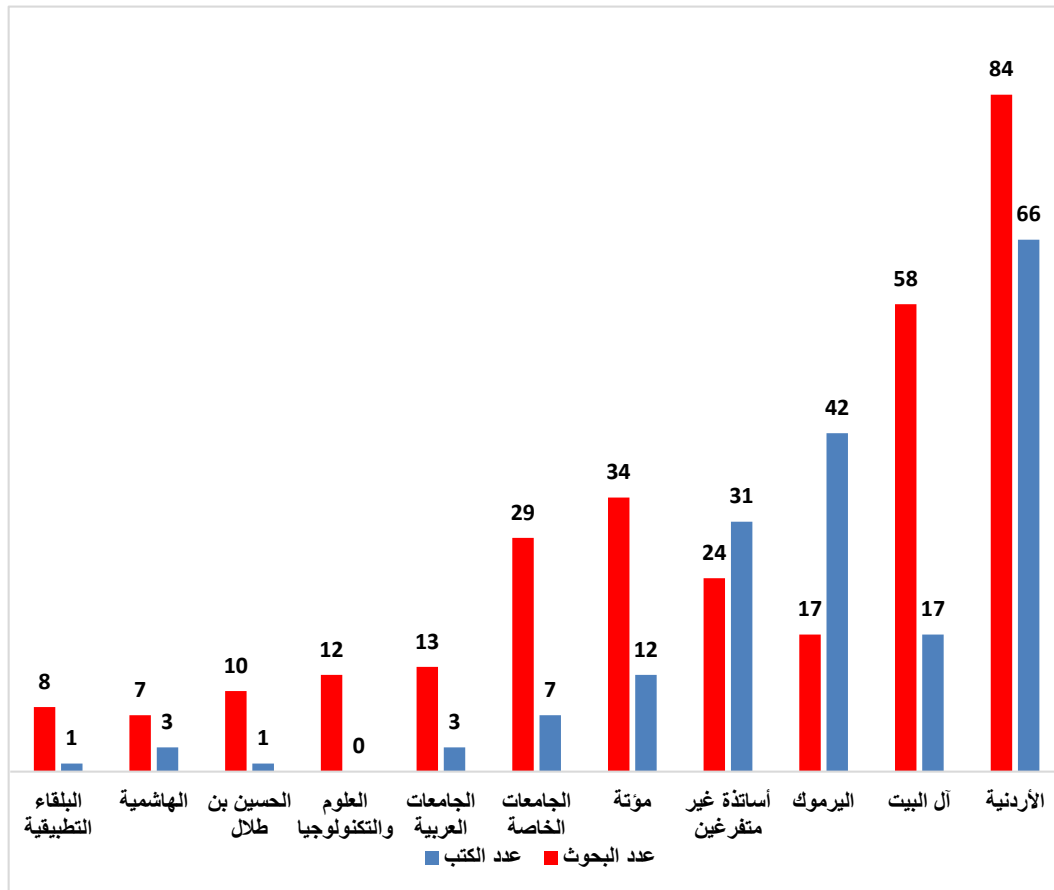
(66) شقير، الدكتور عبد الرحمن (1991)؛ *من قاسيون إلى ربة عمون: "رحلة العمر"*، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات..

(67) حنا، مازن (1996)؛ *الأردنيون والثورة الوطنية الديمقراطية*، عمان: دن.

(68) تركماني، الدكتور عبدالله (2002)؛ *الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج الثانية*، فنلندا وبيروت والمغرب: الألف الثالثة في هلسنكي.

ممن نالوا تكويناً علمياً جيداً على مناهج البحث وأساليبه وآليات طرح القضايا ومناقشتها بموضعية وحياد "نسبي"، مستندين في ذلك إلى الوثائق والمواد الأرشيفية والصحف والسجلات.

لقد تنوع إنتاج أساتذة التاريخ والآثار في الجامعات الأردنية، إضافة إلى منجزات بعض الباحثين الذين مارسوا العمل الأكاديمي كأساتذة غير متفرّعين في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وبعض الجامعات العربية، ويظهر الجدول (2) الملحق في آخر هذه الورقة مساهمة أساتذة الجامعات في الكتابة حول تاريخ الأردن وآثاره وحضارته وفي مختلف الحقول، اقتصرنا فيه على ذكر من له أكثر من مساهمة علمية (بحثاً أو كتاباً)، ورُتبت أسماء الأساتذة في الجدول بحسب غزارة الإنتاج داخل كل جامعة، أما الأساتذة الذين لم يكتبوا في تاريخ الأردن، وأولئك الذين اقتصرنا على بحث واحد فقط، فسوف يُشار إليهم في متن الورقة، وجرى استثناء الكتب التي وُضعت لغايات المقررات الجامعية، خاصة مادة التربية الوطنية التي تشارك في إعدادها وتأليفها الكثير من أساتذة الجامعات، وهدفت إلى تقديم معلومات عامة ومبسطة عن الأردن وتاريخه في مختلف مناحي الحياة.



الشكل (1): مساهمة أساتذة الجامعات والباحثين غير المتفرّعين في الكتابة التاريخية عن الأردن

يُظهر الشكل البياني أعلاه مساهمة الجامعات الأردنية، الرسمية والخاصة، ومنجز الأساتذة الذين عملوا في بعضها أساتذة غير متفرّعين، أو في الجامعات العربية، وعدد الأعمال العلمية المنشورة في جانب الكتابة التاريخية حول الأردن، وبلغت حصيلتها حتى وقت إعداد هذه الورقة (نوفمبر 2021م) نحو 183 كتاباً، و 296 بحثاً علمياً محكّماً. ومع أن الجامعة الأردنية حازت قصب السبق في عدد البحوث والكتب المؤلفة حول الأردن في مختلف الحقب التاريخية، فإن الإنصاف يقتضي ربط مساهمة الجامعات بعمر الأقسام العلمية ذات العلاقة بتاريخ الأردن (خاصة قسيمي الآثار والتاريخ)؛ إذ تأسس قسم التاريخ (ومعه قسم الآثار، مجتمعين في قسم واحد) بعد أشهر معدودة من تأسيس الجامعة الأردنية (مطلع العام 1963م)، واستحدث قسم التاريخ في جامعة مؤتة بحدود سنة 1981م، بينما تأخر إنشاء قسم التاريخ في جامعة اليرموك حتى عام 1983م متأخراً نحو سبع سنوات بعد تأسيس الجامعة في سنة 1976م، وأنشئ قسم التاريخ في جامعة آل البيت سنة 1994م، وفي جامعة الحسين سنة 2014م (الرواضية، 2021: 32). وعلى ذلك فإن مساهمة قسم التاريخ بجامعة آل البيت وعمره 27 سنة، يفوق منجز نظيره في الجامعة الأردنية وعمره 58 سنة، ويتقدّم قسم التاريخ بجامعة الحسين بن طلال ذي السبع سنوات على قسيمي التاريخ بجامعة اليرموك ومؤتة ذوي الأربعة عقود.

الجدول (1) المعدل العام لعدد الكتب والأبحاث في الجامعات الأردنية مقارنة بعمر أقسام التاريخ فيها

اسم الجامعة	العدد الإجمالي للكتب والأبحاث	سنة تأسيس القسم	عمر القسم	المعدل
جامعة آل البيت	75	1994م	27 سنة	2.78
الجامعة الأردنية	150	1963م	58 سنة	2.59
جامعة الحسين	11	2014م	7 سنوات	1.57
جامعة اليرموك	59	1983م	38 سنة	1.55
جامعة مؤتة	46	1981م	40 سنة	1.15

علاوة على ذلك، ترتبط مساهمة الجامعات بتاريخ استحداث برامج الدراسات العليا فيها، وهي البرامج التي دعمت الكتابة التاريخية حول الأردن من خلال توجيه الطلبة لدراسة موضوعات تتعلق بتاريخ وطنهم، إضافة إلى تفصيل الطلبة لبعض الجامعات ورغبتهم في الانتساب إلى بعضها وتفضيلها على غيرها بحكم الأقدمية؛ إذ بُوشر في طرح برنامج الماجستير للتاريخ في الجامعة الأردنية سنة 1972م، والدكتوراه في حدود سنة 1980م، ونوقشت أولى رسائل الماجستير في تخصصي الآثار والتاريخ بجامعة اليرموك بحدود سنة 1988م، ونوقشت أول أطروحة دكتوراه فيها سنة 2004م، أما في جامعة فنفوقشت فيها أول رسالتين للماجستير سنة 1994م، وأول رسالة دكتوراه سنة 2006م، ونوقشت أو رسالة ماجستير في جامعة آل البيت سنة 1997م، ولا يوجد فيها برنامج للدكتوراه في تخصص التاريخ، ويوجد في الجامعة الهاشمية برنامج للماجستير في تخصص السياحة والتراث 2008م، والآثار ونوقشت أولى رسائل هذا القسم سنة وفيما عدا هذه الجامعات الأربع لا توجد برامج للدراسات العليا في بقية الجامعات الأردنية؛ الرسمية والخاصة.

فضلاً عن كل ما تقدم، فإن وجود بعض الأساتذة الجادين غزيري الإنتاج والبحث داخل أقسام التاريخ والآثار قد ساهم على نحو واضح في ارتفاع نسبة مساهمة الجامعات التي ينتسبون إليها في مجال الكتابة التاريخية (انظر الملحق 1).

أولاً- تاريخ الأردن في العصور القديمة:

تندرج تحت عنوان تاريخ الأردن في العصور القديمة مؤلفات أعضاء هيئة التدريس في أقسام ومعاهد الآثار والإنثروبولوجيا وكليات الآثار والسياحة في الجامعة الأردنية في عمان وجامعة اليرموك في إربد وجامعة مؤتة في الكرك وجامعة آل البيت في المفرق وجامعة الحسين في معان، وتلاحظ غزارة إنتاج أعضاء هيئة التدريس في البحوث والدراسات الأثرية باللغات العربية والإنكليزية والألمانية والفرنسية، وفي المقابل ضالة المؤلفات والبحوث التاريخية عن الأردن في العصور القديمة. وكان زيدان الكفافي في جامعة اليرموك أغزرهم إنتاجاً في هذا الميدان، وأوعاهم في تجنب تقليد المستشرقين ولا سيما المؤرخين التوراتيين الذين أجروا حفرياتهم الأثرية في فلسطين والأردن لإثبات صحة ما ورد من أحداث ومعلومات في التوراة والعهد القديم من الكتاب المقدس لدى اليهود والمسيحيين والرد على مزاعمهم، وقد اشتمل مسرد مؤلفاته على عدد من الكتب والبحوث في تاريخ الأردن في العصور الحجرية، إضافة إلى عدد كبير من تقارير الحفريات في المواسم المختلفة، يليه محمد خير ياسين، الذي أنجز خمسة كتب تناولت تاريخ الأردن في العصور القديمة، والممالك الثلاث القديمة التي قامت على الأرض الأردنية: المؤابيون، الأدوميون، العمونيون. أما محمود أبو طالب فيحسب له إنجاز أول دراسة علمية باللغة العربية حول آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة، وصدرت عام 1978م، إضافة إلى العديد من الدراسات الأثرية التي نشرها في صورة مقالات علمية باللغة الإنجليزية، وتشارك مع مصطفى الحيارى ومحمد خريسات، في تأليف كتاب تاريخ مدينة السلط عبر العصور. (الرواضية، 2021: 53-54)

ثانياً- تاريخ الأردن في العصور الإسلامية:

كان صالح حمارة، الذي أمضى دراساته العليا في جامعة يافيلونسكا في مدينة كراكوف في بولندا، وموضوع رسالته للدكتوراه "صفة فلسطين والأردن في كتاب الروض المعطار للحميري"، أول المهتمين بتاريخ الأردن في العصور الإسلامية طوال عمله في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية، وأنجز عشرة بحوث تتصل أكثرها بحقبة صدر الإسلام وما قبله.

أما صالح درادكة، عضو قسم التاريخ في الجامعة الأردنية وتبعاً لاهتماماته الأكاديمية التي تناولت تاريخ العرب قبل الإسلام حتى القرن السادس عشر الميلادي، فقد أنجز كتابين عن الأردن، درس فيهما طرق الحج الشامي، ولواء عجلون في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي من خلال دراسة أحد دفاتر الطابو العثمانية المبكرة، إضافة إلى بحث أعده حول الأملاك الوقفية في ثلاث محافظات شمال الأردن، هي: إربد وعجلون وجرش.

ومن أعضاء قسم التاريخ في الجامعة الأردنية غزيري الإنتاج العلمي المتخصصين في التاريخ العربي الإسلامي محمد عبد القادر خريسات، فقد حقق تسعة كتب من كتب التراث العربي الإسلامي تحقيقاً علمياً، وألف ثمانية كتب في تخصصه، منها اثنان عن الأردن في العصور الإسلامية، واتجه في أواخر حياته الأكاديمية في الجامعة الأردنية إلى التأليف في العهد العثماني وفي تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، فأصدر ستة كتب في هذه الحقب المتأخرة.

كما أنجز سلامة صالح نعيمات، عضو القسم نفسه، المتخصص في تاريخ العرب قبل الإسلام والعصور الإسلامية، بحثين عن الأردن.

ومن المتخصصين في التاريخ الإسلامي في الجامعة الأردنية المهدي عيد الرواضية الباحث في مركز الدراسات

الاستراتيجية، وله ثلاثة كتب منشورة عن الأردن، إضافة إلى سبعة بحوث تتناول الجغرافية التاريخية للأردن ومدنه وقراه. ومن أعضاء قسم التاريخ في الجامعة الأردنية الذين تتلمذوا على يدي عبد العزيز الدوري غيداء خزنة كاتبي، وقد تناولت في اثنين من بين مؤلفاتها البالغة أربعة عشر كتاباً موضوعاتٍ تتصلُ بتاريخ الأردن.

وإذا كان عدد الكتب والأبحاث عن الأردن في العصور الإسلامية التي نشرها أعضاء قسم التاريخ المتخصصين في تاريخ العرب والمسلمين في الجامعة الأردنية لا يتجاوز الثلاثة والثلاثين دراسة، فإن إنتاج أعضاء قسم التاريخ من المتخصصين في الميدان نفسه في جامعة اليرموك يربو على ذلك بكثير؛ فقد أنجز يوسف حسن غوانمة (1935 م) وحده سبعة عشر كتاباً عن الأردن، تناول في أغلبها تاريخ الأردن في الجوانب السياسية والحضارية والعلمية ودرس بعض حواضره ومدنه في العصرين الأيوبي والمملوكي، وبلغت النظر خلو مسرد مؤلفاته من أي مشاركة على صعيد الأبحاث والمؤتمرات، أما نعمان جبران المتخصص في التاريخ العربي الإسلامي فقد ألف بالاشتراك مع مهنا حداد كتاباً واحداً عنوانه: "معجم المنسويين إلى الديار الأردنية في المصادر التراثية مسكناً أو مولداً أو وفاة".

وينفرد عليان عبد الفتاح الجالودي، أحد مؤسسي قسم التاريخ في جامعة آل البيت والمتخصص في التاريخ الإسلامي (العهد السلجوقي)، من بين أساتذة القسم بالتأليف في هذه الحقبة؛ إذ تناول تاريخ الأردن في ستة من مؤلفاته المنشورة، خصوصاً في العهدين المملوكي والعثماني، ومن المتخصصين في التاريخ العربي الإسلامي في قسم التاريخ في جامعة مؤتة هائل البري ومحمود الروبضي، ولكل منهما بحثان في تاريخ الأردن، وأنجز كل من تيسير الزواهره سليمان الصرايرة بحثاً واحداً لكل منهما في تاريخ الأردن، ومن المتخصصين في التاريخ العربي الإسلامي في قسم العلوم الإنسانية في جامعة العلوم والتكنولوجيا عيسى محمود العزام، الذي نشر بحثاً واحداً عن الأردن، ومن المتخصصين في التاريخ الإسلامي-تاريخ الأندلس في قسم العلوم الأساسية والإنسانية في كلية الأميرة عالية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية سحر المجالي، ولها كتاب واحد وبحثان باللغة الإنكليزية عن الأردن.

ويلاحظ على مؤلفات المتخصصين في تاريخ العصور الإسلامية وأبحاثهم ما يأتي:

- 1- القليل منهم كتبوا عن تاريخ الأردن في العصور الإسلامية وأكثرهم إنتاجاً في هذا الميدان يوسف غوانمة (جامعة اليرموك)، ومحمد عدنان البخيت (الجامعة الأردنية)، وصالح حمارنة (الجامعة الأردنية).
- 2- اتجه معظم هؤلاء المتخصصين مباشرة إلى الكتابة عن تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، وقليل منهم اتجه إلى تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني.
- 3- بعض الأساتذة المتخصصين في التاريخ الإسلامي لا توجد قيمة علمية تذكر لأبحاثهم في التاريخ الحديث والمعاصر، وكذا الحال لدى بعض المتخصصين في التاريخ الحديث والمعاصر ممن ألف حول التاريخ الإسلامي والحقبة المبكرة؛ مما يؤشر على أهمية التخصص في إنجاز بحوث علمية مكتملة العناصر من الإحاطة بالمصادر وطريقة البحث والتناول.

ثالثاً- تاريخ الأردن في العهد العثماني:

يعدُّ محمد عدنان البخيت المتخصص في التاريخ العثماني من مؤسسي قسم التاريخ في الجامعة الأردنية، وهو إضافة إلى ذلك مؤسس المدرسة الأردنية في كتابة تاريخ الأردن وبلاد الشام في العهد العثماني، وهي المدرسة التي اعتمدت على دفاتر الطابو العثمانية والسالنامات العثمانية وسجلات المحاكم الشرعية في المدن الأردنية والشامية بوصفها

مصادر أساسية في كتابة تاريخ الأردن وبلاد الشام في العهد العثماني، وقد أنجز طوال مسيرته العلمية نحو تسعة كتاباً منفرداً وبالاشتراك مع آخرين خصوصاً نوفان الحمود، إضافة إلى ثلاثة بحوث والعديد من المواد الموسوعية التي نشرها باللغة الإنجليزية، وأسهم إسهاماً كبيراً في إحياء المؤتمرات الدولية لتاريخ بلاد الشام واستمرارها منذ سنة 1974 حتى اليوم، وعكف بمساعدة تلميذته هند أبو الشعر . على إعداد وتحرير ما يربو على الأربعين مجلداً من "سلسلة الوثائق الهاشمية".

وتتلمذ على يدي البخيت العديد من الباحثين الأردنيين والعرب، وأشرف على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية ومؤتة وآل البيت، وكان من تلاميذه: عليان عبد الفتاح الجالودي ونوفان السوارية وغيرهما.

وتعد هند غسان أبو الشعر، عضو هيئة التدريس السابق في قسم التاريخ في جامعة آل البيت، من أغزر الباحثين إنتاجاً في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر؛ فقد ألقت منفردة ومشاركة (16) كتاباً، ولها نحو (46) بحثاً منشوراً في المجالات المحكمة والكتب العلمية والتكريمية، إضافة إلى مشاركتها في تحرير وإعداد "سلسلة الوثائق الهاشمية" المشار إليها سابقاً.

ويلاحظ في مؤلفات هند أبو الشعر وأبحاثها أنها تناولت مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأردنية في مدن الأردن وقراء والشخصيات الثقافية الأردنية، كما تناولت الإدارة العامة والمحلية والتشريع، معتمدة على الأرشيف العثماني من دفاتر طابو وسجلات تسوية وسالنامات ودفاتر مهمة وسجلات المحاكم الشرعية وسجلات الكنائس والأديرة وسجلات قرارات المجالس البلدية والسجلات المالية والإدارية، وقدمت التفاتة واضحة لكتب المذكرات واليوميات، وتضمنت مؤلفاتها معلومات غزيرة عن تاريخ الأردن في العصرين العثماني والحديث والمعاصر. أما نوفان رجا السوارية، الذي كان عضواً في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية، فقد أنجز . في ما يتعلق بتاريخ الأردن . نحو خمسة كتب؛ منفرداً وبالاشتراك مع أستاذه البخيت، وأعد ستة بحوث منشورة. ويلاحظ أن معظم أبحاثه تعتمد على سجلات الطابو العثمانية والسالنامة العثمانية وسجلات قرارات البلدية، وهي بالاشتراك مع باحثين آخرين. وأما عضو هيئة التدريس الثالث المتخصص في العثماني في الجامعة الأردنية إيمان عبد الرحمن هياجنة فقد نشرت بحثاً واحداً عن الأردن في العهد العثماني بالمشاركة مع حنان ملكاوي.

ويعدّ وليد صبحي العريض، عضو قسم التاريخ في جامعة اليرموك، من المتخصصين في التاريخ العثماني، وله كتاب واحد عن الأردن المعاصر تناول فيه موقف الأردن من العدوان الإسرائيلي على غزة (2008-2009).

رابعاً- الكتابة عن تاريخ الأردن الحديث والمعاصر:

لا نجد لدى مؤسس قسم التاريخ في الجامعة الأردنية عبد الكريم محمود غرابية أي مؤلف أو بحث عن تاريخ الأردن الحديث أو المعاصر، وهو المتخصص في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وضم القسم من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر الدكاترة علي مفلح محافظة وأمين عبدالله محمود ومصطفى حمارنة وإبراهيم فاعور الشرعة وحنان ملكاوي وسهيله الريماوي وعبد المجيد الشناق ومهند المبيضين.

أما علي محافظة فقد ألف منفرداً أحد عشر كتاباً عن تاريخ الأردن المعاصر، وأنجز عشرات الدراسات والبحوث

التي تتناول تاريخ الأردن المعاصر المنشورة في الكتب العلمية والتكريمية ووقائع المؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة عدتها نحو 33 بحثاً.

وسعى علي محافظة إلى إنشاء مدرسة في كتابة التاريخ الأردني والعربي المعاصر تعتمد على وثائق الدولة الرسمية بوصفها مصدراً رئيساً للتدوين التاريخي والصحف المحلية والعربية والروايات الشفوية ومذكرات المسؤولين والمتقنين الشخصية، إضافة إلى وثائق الدول الكبرى التي استعمرت المنطقة مدة من الزمن والدول التي كان لها ممثلات دبلوماسية في البلاد (سفارات وقنصليات)، وتُعنى هذه المدرسة بالفكر الديني والسياسي والاجتماعي وإعادة كتابة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر بروح علمية موضوعية ونقدية شاملة في مناخ يتسم بالحرية الأكاديمية وبيئة تشجع على الإبداع الفكري وتطوير القدرات على التحليل العلمي، وقد انعكست أفكار هذه المدرسة على العديد من الأساتذة الذين أشرف عليهم محافظة وتولى متابعتهم في ما بعد الحصول على درجاتهم العلمية.

وللدكتور أمين محمود، عضو هيئة التدريس السابق في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، بحثان باللغة الإنكليزية في تاريخ الأردن المعاصر.

وأنجز مصطفى الحمارنة، المتخصص في تاريخ العرب الحديث والمعاصر بالجامعة الأردنية، ثلاثة أبحاث باللغة العربية وستة أبحاث بالإنكليزية عن الأردن.

ومن المتخصصين في التاريخ العربي الحديث والمعاصر في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية عبد المجيد زيد الشناق، الذي نشر خمسة كتب في تاريخ الأردن المعاصر.

ومن تلاميذ محافظة إبراهيم فاعور الشرعة ومهند المبيضين وحنان سليمان ملكاوي في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية، وعمر العمري في جامعة اليرموك، ومحمد سالم الطراونة في جامعة مؤتة، وفدوى نصيرات وأمجد الزعبي في جامعة فيلادلفيا، وخليل إبراهيم الحجاج ويسام عبد السلام البطوش وصالح علي الشورة في جامعة العلوم الإسلامية بعمّان، وعبد الحميد أبو صيني في الجامعة الهاشمية، وعبدالله مطلق العساف المحاضر غير المتفرغ في عدد من الجامعات الأردنية.

وقد أنجز بعضهم بحوثاً تتعلق بتاريخ الأردن الحديث والمعاصر، فألف إبراهيم الشرعة ستة كتب عن تاريخ الأردن المعاصر، اثنان منهما بالاشتراك مع أساتذة آخرين، وأعدت حنان ملكاوي سبعة بحوث منشورة، شاركت مع غيرها في خمسة منها، ركزت فيها على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية الأردنية، إضافة إلى بحثٍ عن العلاقات الأردنية- اللبنانية، ونشر مهند المبيضين خمسة كتب وبحثاً، واحداً في تاريخ الأردن المعاصر، ونشر جهاد المحيسن؛ الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية، كتابين حول التكوين الاجتماعي لسكان الأردن في بدايات تأسيس الإمارة.

أما المتخصصون في تاريخ العرب الحديث والمعاصر في قسم التاريخ بجامعة اليرموك فهم عبد العزيز عوض وممدوح الروسان ومحمد رجائي الريان وأحمد الجوارنة وعمر العمري وثابت العمري وجبر الخطيب ومحمد بني سلامة ومحمد المزودة ورائد الهياجنة.

وليس لعبد العزيز محمد عوض ومحمد رجائي الريان أي مؤلف أو بحث منشور عن تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، أما الأساتذة الذين كانت لهم مساهمة علمية في الكتابة حول تاريخ الأردن الحديث والمعاصر فهم ممدوح عارف الروسان، وله كتاب واحد في هذه الحقة، وأربعة كتب لأحمد الجوارنة، تناول في ثلاثة منها تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، والكتاب الرابع حول تاريخ الأردن في العصر المملوكي، وألف عمر العمري أحد عشر كتاباً في تاريخ

الأردن المعاصر، ولجبر محمد الخطيب كتابان في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، وأنجز محمد بني سلامة بحثاً واحداً عن تاريخ الأردن المعاصر.

ورغم تخصص أستاذ التاريخ بجامعة اليرموك محمد محمود عنقرة في التاريخ العربي الإسلامي فقد ألف أربعة كتب حول الأردن في التاريخ الحديث والمعاصر، واهتم برصد الزعامات والرجالات من الرعيل الأول. وفي قسم العلوم الإنسانية في الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا يوجد محمد أحمد الصلاح، الذي ألف اثني عشر بحثاً في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر.

أما قسم التاريخ في جامعة آل البيت في المفرق، الذي أسسه محمد عدنان البخيت ومحمد موفق الأرنؤوط وعليان الجالودي وهند أبو الشعر، فقد أسهم أعضاؤه في الكتابة عن الأردن الحديث والمعاصر كما تقدم بيانه عند استعراض أسمائهم؛ وتبقى الإشارة إلى منجز محمد الأرنؤوط، المعروف بغزارة إنتاجه العلمي، فقد ألف ستة أبحاث في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، نُشرت في الكتب العلمية والتكريمية ووقائع المؤتمرات والندوات.

ومن أعضاء قسم التاريخ في جامعة آل البيت المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر علاء كامل سعادة، الذي ألف بحثين لهما صلة بالأردن.

ويضم قسم التاريخ في جامعة مؤتة ثلاثة من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر؛ هم: عيسى سليمان أبو سليم، ومحمد سالم الطراونة، وميسون منصور عبيدات، ولجميعهم إسهام واضح في الكتابة حول تاريخ الأردن الحديث والمعاصر؛ وهي الحقبة التي تخصصوا فيها جميعاً، فقد ألف محمد سالم الطراونة عشرة كتب، وسبعة بحوث، وألف عيسى أبو سليم ثمانية أبحاث منشورة، وأنجزت ميسون عبيدات كتاباً واحداً وخمسة أبحاث.

أما في جامعة الحسين بن طلال فيوجد ثلاثة أعضاء هيئة تدريس في قسم التاريخ والجغرافيا من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، هم: عبد الرزاق محمود المعاني، وأنور دبشي الجازي، ومحمد عبد الهادي الجازي. ويلفت النظر عبد الرزاق المعاني، فرغم تخصصه الدقيق في التاريخ الحديث إلا أن بحوثه المتعلقة بالأردن تناولت حقبة قديمة جداً؛ إذ تشارك مع محمد النصرات المتخصص في التاريخ القديم في إعداد بحثين، أحدهما عن استيلاء الرومان على مملكة الأنباط سنة 106م، والثاني. وهو باللغة الإنجليزية. حول البترا في الحقبة الصليبية.

واتجه أنور دبشي الجازي لدراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لجنوب الأردن في التاريخ الحديث والمعاصر، وأنجز في هذا الإطار سبعة بحوث منشورة، أحدها باللغة الإنجليزية، وتشارك في أحد البحوث مع زميله في القسم نفسه محمد عبد الهادي الجازي، وإضافة للدراسة المشتركة بينهما فلمحمد الجازي كتاب واحد يتناول التكوين الاقتصادي للبادية في جنوب الأردن.

وفي الجامعة الهاشمية في مدينة الزرقاء قسم للعلوم الإنسانية والاجتماعية يضم اثنين من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، هما: محمد عبد الكريم محافظة، وله ثلاثة كتب في تاريخ الأردن، إضافة إلى سبعة أبحاث منشورة في مجالات علمية محكمة، ولزميله في القسم ذاته عبد الحميد محمد أبو صيني بحث واحد في تاريخ الأردن المعاصر أعده بالاشتراك مع أمجد الزعبي؛ المدرّس بجامعة فيلادلفيا.

وفي جامعة البلقاء التطبيقية أعضاء هيئة تدريس من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، على الرغم من عدم وجود أقسام للتاريخ فيها، ومن هؤلاء إبراهيم أحمد الشيايب ومحمود محمد الجبارات وحسين علي محافظة،

وينفرد من بينهم إبراهيم الشيايب في إنجاز ستة أبحاث في تاريخ الأردن المعاصر. ويضم قسم العلوم الإنسانية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية ثلاثة من المتخصصين في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ولجميعهم إنجاز متعلق بتاريخ الأردن، فلبسام عبد السلام البطوش، الذي عمل فترة من الزمن في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كتاب واحد وعشرة أبحاث منشورة ضمن الكتب العلمية والمجلات المحكمة، وأنجز خليل إبراهيم الحجاج بحثين في تاريخ الأردن المعاصر، وأعد زميله صالح علي الشورة بحثين، أحدهما يتناول آثار مدينة الزرقاء، والآخر في التاريخ الحديث والمعاصر.

وباستثناء جامعتي جدارا وعجلون الوطنية؛ اللتين استُحدثتَ فيهما مؤخرًا قسم للتاريخ، فلا نجد أقسامًا للتاريخ والآثار في الجامعات الأردنية الخاصة، وإنما تضمّ متخصصين في التاريخ يُدرّسون المساقات التاريخية من متطلبات الجامعة والكليات في كل جامعة، ففي جامعة فيلادلفيا: فدوى أحمد نصيرات وأمجد أحمد الزعبي، ولنصيرات كتاب واحد عن الأردن وثلاثة أبحاث، أما الزعبي فتقدمت الإشارة إلى البحث المشترك الذي أنجزه مع عبد الحميد أبو صيني حول وثيقة أم قيس.

وفي جامعة الإسراء يوجد عضو هيئة تدريس واحد متخصص في التاريخ الحديث والمعاصر هو غازي فناطل العظنة، وكان قد نشر رسالته المقدّمة لنيل درجة الماجستير، إضافة إلى بحث حول العلاقات الأردنية السعودية. وفي جامعة العلوم التطبيقية توجد إيمان عارف فريحات، ولها أربعة كتب في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر وأحد عشر بحثًا منشورًا في المجلات العلمية، منها ثلاثة بحوث باللغة الإنجليزية.

إضافة إلى هؤلاء الأساتذة المنتسبين للمؤسسات الجامعية الأردنية؛ الرسمية والخاصة، يوجد بعض الأساتذة الذين يمارسون التدريس في العديد من الجامعات بوصفهم محاضرين غير متفرّغين، ويبرز من بينهم . ممن له مساهمة واضحة في الكتابة حول تاريخ الأردن . عبدالله مطلق العساف، وهو متخصص في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ومحاضر غير متفرّغ في عدد من الجامعات الأردنية، وقد أنجز 16 كتابًا، اشترك في تأليف ثلاثة منها مع هند أبو الشعر، وتشارك في أحدها مع محمد خريسات، وبحث آخر تشارك فيه مع الأستاذة لينا مشريش، ونشر خمسة أبحاث في المجلات المحكمة، واتجهت اهتماماته البحثية لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأردن استنادًا إلى سجلات البلديات، ودراسة التراث الشعبي للعديد من المدن الأردنية.

أما جورج فريد طريف الداود المتخصص في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الذي عمل محاضرًا غير متفرّغ في عدد من الجامعات الأردنية، فقد أنجز عشرة كتب تتصل بتاريخ الأردن الحديث والمعاصر، تشارك في تأليف نصفها مع أساتذة آخرين، وله أيضًا اثنا عشر بحثًا منشورًا، قُدّمتَ جُلّها للمؤتمرات والندوات، واستند في بعضها على الوثائق، خصوصًا السجلات الشرعية والتقارير البريطانية.

وأما سهيلا سليمان الشلبي، المتخصصة في التاريخ الحديث والمعاصر، التي عملت محاضرة غير متفرّغة في بعض الجامعات الأردنية، فقد ألّفت خمسة كتب، وسبعة أبحاث منشورة، تناولت العلاقات السياسية الأردنية وموقف الدول الغربية من القضية الفلسطينية.

ومن أساتذة التاريخ الحديث والمعاصر، المدرّسين بالجامعات العربية، يظهر اسمان كان لهما إسهام في الكتابة حول تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، هما فتحي درادكة، أستاذ التاريخ بجامعة الملك فيصل بالملكة العربية السعودية، وله ثلاثة كتب منشورة وثمانية أبحاث في المجلات العلمية المحكمة، وأحمد حامد القضاة الذي يعمل في جامعة القصيم بالملكة العربية السعودية، وله خمسة بحوث في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر.

فضلاً عما تقدّم، فقد أنجز بعض الباحثين، ممن لم يمارسوا العمل الأكاديمي، كتباً وبحوثاً تتصل بتاريخ الأردن، أمثال رؤوف سعد أبو جابر، وله كتابان باللغة العربية عن آل الفاهوم وآل الصيقل، وكتابان بالإنكليزية عن تاريخ الأردن في القرن التاسع عشر.

ملاحظات عامة على الكتابة في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر

نجد في الكتابة عن تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، من خلال العرض السابق لإنتاج الباحثين المتخصصين في هذا المجال غزارة في الإنتاج وعمقاً في التحليل ووضوحاً في نتائج هذه البحوث، فقد تناولت المؤلفات والبحوث المدن والقرى الأردنية وتطورها، والحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإدارية في البلاد، وتكاد هذه البحوث والدراسات تغطي سنوات المئة الأولى من حياة الدولة الأردنية، غير أن علاقات الأردن مع الدول الكبرى في العالم ومع بقية دول العالم، باستثناء الدول العربية الشقيقة، تنفرد إلى مزيد من الدراسات المنهجية.

كتابة التاريخ عن الأردن الخارجة على قواعد المنهج العلمي

كثيرة هي الكتب التي تناولت تاريخ الأردن في جميع العصور دون التزام منهج علمي تاريخي في الكتابة، ومن هذه الكتب مؤلفات روكس بن زائد العزيمي، مثل: "تاريخ الأردن في مختلف العصور"، و"أبناء الغساسنة وإبراهيم باشا" الصادر في القدس سنة 1937، وكتاب "من التاريخ الأردني"، وكتاب "من حياة البادية"، و"الخلاصة التاريخية" في مجلدين، المطبعة العصرية، القدس 1958، و"مادبا وضواحيها" الصادر في عمان سنة 1961، ومن هذه الكتب كتاب حسني فريز "تاريخ الحروب الصليبية" الصادر عن مكتبة الأندلس، القدس، وكتب محمود العابدي "البترا" الصادر عن مكتبة الطاهر سنة 1956، وكتاب "جرش" الصادر عن الشركة الصناعية بعمّان سنة 1957، و"من تاريخنا" الصادر بعمّان سنة 1959، وكتاب محمد تيسير ظبيان "قيصل بن الحسين: من المهد إلى اللحد" الصادر في دمشق سنة 1933.

ملاحظات عامة وتقييم إجمالي:

يتضح من خلال عرض مؤلفات الباحثين الأردنيين وبحوثهم عن الأردن ما يأتي:

1- عند إحصاء الكتب والأبحاث الواردة في هذا البحث، التي تناولت تاريخ الأردن، تبين أن عدد الكتب والبحوث المنشورة عن تاريخ الأردن في العصور القديمة بلغ (11) كتاباً و(34) بحثاً، وأن عدد الكتب والبحوث المنشورة عن تاريخ الأردن في العصور الإسلامية المتعاقبة بلغت نحو (33) كتاباً و(17) بحثاً، وأن عدد الكتب والبحوث عن تاريخ الأردن في العهد العثماني تبلغ نحو (27) كتاباً و(34) بحثاً، أما عدد الكتب والبحوث التي تناولت تاريخ الأردن الحديث والمعاصر فبلغ (115) كتاباً و(222) بحثاً؛ أي أن هنالك تفاوتاً كبيراً في أعداد الكتب والبحوث التي نُشرت عن تاريخ الأردن في العصور الزمنية الأربعة: القديم، والإسلامي، والعثماني، والحديث. المعاصر. ويرجع ذلك إلى اهتمام الباحثين المتزايد بالعصر الحديث والمعاصر، ودعم الجامعات والمؤسسات العلمية والرسمية، مثل وزارة الثقافة ووزارة الشباب ووزارة الأوقاف ووزارة الشؤون الاجتماعية نشر البحوث المتصلة بمجالات عملها واهتماماتها، ويسهم في ذلك إقبال القراء على هذه الكتب والبحوث، ولعل هذا يفسر إقبال المتخصصين الأردنيين في الآثار والتاريخ القديم والعصور الإسلامية على التأليف في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر.

2- رصدت الدراسة غياب الكتابة التاريخية حول الأردن لدى بعض أساتذة الجامعات، فلا يوجد للدكتور عبد العزيز الدوري (1919 . 2010م) أي دراسة حول الأردن، وهو الذي التحق مبكراً (عام 1969م) بوصفه أستاذاً للتاريخ بالجامعة الأردنية، وبقي فيها حتى وفاته، ولا نجد لدى مؤسس قسم التاريخ في الجامعة الأردنية عبد الكريم محمود غرابية أي مؤلف أو بحث عن تاريخ الأردن الحديث أو المعاصر، وهو المتخصص في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وكذلك لم يعتن مصطفى الحباري (1936 . 1998م) بالكتابة حول الأردن، باستثناء إسهاماته مع محمود أبو طالب ومحمد خريسات في تصنيف كتاب تاريخ مدينة السلط عبر العصور، وإنما اتجهت دراساته، وكذا الرسائل التي أشرف عليها، لدراسة بلاد الشام والمدن والحوضر الشامية، مثل: القدس، ودمشق، وحلب، وعكا، وطرابلس، وحماة، ومثله عوض خليفات الذي اكتفى بنطاق تخصصه ودراساته حول الإباضية، وخرج مبكراً من دائرة التعليم لممارسة العمل السياسي الرسمي. (الرواضية 2021: 41)

3- اعتمد معظم المؤلفين على المصادر التاريخية المتوفرة لديهم ونتائج الحفريات الأثرية التي قاموا بها بأنفسهم بصورة مستقلة أو بالتعاون مع البعثات الأجنبية الموجودة في الأردن، وبالاتفاق مع دائرة الآثار العامة الأردنية، بالتقريب عن الآثار في الأردن. ومن هذه المصادر المهمة سجلات المحاكم الشرعية في المدن الأردنية، وسجلات دفاتر الطابو العثمانية والسالنامة العثمانية، وسجلات دائرة الأراضي والمساحة، وتقارير حكومة الانتداب البريطانية السنوية إلى عصبة الأمم في جنيف بين سنتي 1925 و1938، وسجلات قرارات المجالس البلدية، وسجلات النفوس، والصحف المحلية، والمذكرات الشخصية، والتاريخ الشفوي. وقلما اعتمد الباحثون على أرشيف وزارات الخارجية والدفاع للدول العظمى (بريطانيا وفرنسا، وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وروسيا "الاتحاد السوفياتي") لبيان مدى تأثير هذه الدول في حياة الأردنيين وخططهم السياسية في منطقتنا.

4- تتفاوت هذه المؤلفات والبحوث في مستواها العلمي من حيث القدرة على استعمال المصادر والمراجع التاريخية، وعلى تفكيك النصوص وتحليلها وإعادة تركيبها وصياغتها اللغوية، ويعتمد مستوى هذه البحوث العلمي على ثقافة الباحث العلمية والعامة ومهاراته في الاستقصاء وقدراته اللغوية بلغته القومية واللغات الأجنبية التي يتقنها.

5- تظهر الغلبة للنشر باللغة العربية مقارنة بغيرها من اللغات لدى الباحثين الأردنيين، التي اقتصر على بعض الأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية، خاصة في البحوث الأثرية وتقارير الحفريات.

6- أظهر الإحصاء نزوع الأساتذة إلى نشر البحوث العلمية في المجالات المحكمة، أكثر من نشر الكتب المطبوعة، وهو أمر يرتبط لدى الأكاديميين بسياسات الترقية وأوزان العلامات الممنوحة للبحث مقارنة بالكتب المؤلفة.

7- نُشر كثير من هذه المؤلفات (الكتب) بدعم من وزارة الثقافة الأردنية وعمادات البحث العلمي في الجامعات الرسمية والخاصة وبعض المؤسسات الثقافية الأردنية، مثل مؤسسة عبد الحميد شومان وبعثان والبنوك الأردنية.

8- تبدو من قراءة عناوين هذه الكتب والبحوث ملامح تشكّل مدارس في كتابة تاريخ الأردن، خاصة تاريخ الأردن في العهد العثماني وتاريخ الأردن الحديث والمعاصر.

يلاحظ تزايد نشر الأبحاث والمؤلفات التاريخية وغيرها بعد هبة نيسان سنة 1989 وبدء التحول الديمقراطي في الأردن بين سنتي 1989 و1993.

الملحق (2)

مساهمة الباحثين الأردنيين في الكتابة حول تاريخ الأردن بحسب الجامعات (حتى عام 2021م)

الجامعة	اسم الباحث	عدد الكتب	عدد البحوث	الموضوع	اللغة	مجمّل الإنتاج
الجامعة الأردنية	علي محافظة	11	33	التاريخ الحديث والمعاصر، الفكر السياسي	العربية	44
	محمد عدنان البخيت	9	3 + مقالات موسوعية	التاريخ الإسلامي: المملوكي، العثماني	العربية والإنجليزية	12
	نوفان السوارية	5	6	التاريخ العثماني، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	11
	صالح حمارة	.	10	التاريخ القديم، والإسلامي	العربية	10
	المهدي الرواضية	3	7	التاريخ الإسلامي، الجغرافية التاريخية	العربية	10
	مصطفى الحمارة		9	التاريخ الحديث والمعاصر، التاريخ السياسي	العربية والإنجليزية	9
	محمد خريسات	8	.	التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى العهد العثماني، والتاريخ الحديث والمعاصر	العربية	8
	حنان ملكاوي	.	7	التاريخ الحديث والمعاصر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية	العربية	7
	إبراهيم الشرعة	6	.	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	6
	مهند المبيضين	5	1	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	6
	عبد المجيد الشناق	5	.	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	5
	خير ياسين	5	.	التاريخ القديم	العربية	5
	صالح درادكة	2	1	التاريخ الإسلامي/العصر العثماني	العربية	3

الجامعة	اسم الباحث	عدد الكتب	عدد البحوث	الموضوع	اللغة	مجلد الإنتاج
	جهاد المحيسن	3	.	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	3
	أمين محمود	.	2	التاريخ الحديث والمعاصر	الإنجليزية	2
	محمود أبو طالب	2	-	التاريخ القديم	العربية	2
	سلامة نعيمات		2	العصر العثماني، الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	2
	غيداء خزنة كاتبي	2	-	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
جامعة اليرموك	زيدان كفاقي	4	17 + تقارير الحفريات	التاريخ القديم	العربية والإنجليزية	21
	يوسف غوانمة	17	.	التاريخ الإسلامي: الأيوبي، المملوكي، والتاريخ الحضاري	العربية	17
	عمر العمري	11	-	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	11
	أحمد الجوارنة	4	-	التاريخ الإسلامي (المملوكي)، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	4
	محمد العناقرة	4	.	التاريخ الحديث والمعاصر، تراجم الرجال	العربية	4
	جبر الخطيب	2	.	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
	محمد سالم الطراونة	10	7	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	17
جامعة مؤتة	محمد العمایرة	1	7	التاريخ الإسلامي، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	8
	عيسى أبو سليم	.	8	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	8
	ميسون عبيدات	1	5	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	6

الجامعة	اسم الباحث	عدد الكتب	عدد البحوث	الموضوع	اللغة	مجلد الإنتاج
	عامر أبو جبلة	.	3	التاريخ الإسلامي، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	3
	محمود الرويضي	.	2	التاريخ الإسلامي، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
	هايل البري	.	2	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
جامعة آل البيت	هند أبو الشعر	16	46	التاريخ العثماني، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	62
	محمد الأرناؤوط	.	6	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	6
	عليان الجالودي	1	4	التاريخ القديم، التاريخ الإسلامي: المملوكي، العثماني، الحديث والمعاصر	العربية	5
	علاء سعادة	.	2	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
	محمد الصلاح	.	12	التاريخ العثماني، والتاريخ الحديث والمعاصر	العربية	12
جامعة العلوم والتكنولوجيا	إبراهيم الشياح	.	6	التاريخ القديم، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	6
	سحر المجالي	1	2	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	3
جامعة الحسين بن طلال	أنور دبشي الجازي	.	7	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	7
	عبد الرزاق المعاني	.	2	التاريخ القديم	العربية والإنجليزية	2
	محمد الجازي	1	1	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2

الجامعة	اسم الباحث	عدد الكتب	عدد البحوث	الموضوع	اللغة	مجلد الإنتاج
الجامعة الهاشمية	محمد محافظة	3	7	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	10
جامعة العلوم الإسلامية العالمية	بسام البطوش	1	10	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	11
الجامعة العالمية	صالح الشورة	.	2	التاريخ القديم، التاريخ الحديث والمعاصر	العربية والإنجليزية	2
	خليل الحجاج	.	2	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
جامعة فيلادلفيا	فدوى نصيرات	1	3	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	4
جامعة الإسرائء	غازي العطنة	1	1	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	2
جامعة العلوم التطبيقية	إيمان فريجات	4	11	التاريخ الحديث والمعاصر : التشريعات والقوانين والأنظمة	العربية والإنجليزية	15
أساتذة وباحثون غير متفرغين في الجامعات الأردنية	جورج طريف	10	12	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	22
غير متفرغين في الجامعات الأردنية	عبد الله العساف	16	5	التاريخ الحديث والمعاصر : المذكرات، تراجم الأعلام، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية	العربية	21
	سهيل شلبي	5	7	التاريخ الحديث والمعاصر، القضية الفلسطينية	العربية	12
الجامعات العربية	فتحي درادكة (جامعة الملك فيصل)	3	8	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	11
	أحمد القضاة (جامعة القصيم)	.	5	التاريخ الحديث والمعاصر	العربية	5
آخرون	رؤوف أبو جابر	4	.	التاريخ العثماني، التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الأسر	العربية والإنجليزية	4

Trends in Historical Writing Jordan during the First Centennial of the Jordanian State: An Analytical Study of Research Methods and Content

Ali Mofleh Mahafzah^{*1}, Almahdi alrawadieh²

ABSTRACT

This article focuses on the beginning of interest in historical writing on Jordan as well as on the political trends of those writings about the modern history of Jordan: the official trend, the exaggerated loyalist trend and the political opposition trend. The article also examines the Arab historical writings on Jordan according to research methodology, throughout the ancient, Islamic, Ottoman and modern periods. Their scientific and methodological orientations as well as the authors' remarks on those writings are included.

Keywords: *Historiography of Jordan, Modern History of Jordan, Trends in Historiography of Jordan.*

^{1*}Corresponding Author: email, ali.mahafzah@ju.edu.jo, (Ali Mahafzah) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-2839-1811>, Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Jordan.

² Email, mahdicom@hotmail.com, (Almahdi alrawadieh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-7151-4709>, Center of Strategic Studies, The University of Jordan, Jordan.

المصادر والمراجع العربية

بني ياسين، يوسف والعقلة، عصام (2015م)؛ "الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي: رؤية تحليلية نقدية لمسيرة قسم التاريخ"؛ ضمن كتاب "بحوث ودراسات مقدمة للجامعة الأردنية في عيدها الخمسين"، تحرير محمد عدنان البخيت وآخرين، عمان: الجامعة الأردنية.

الرواضية، المهدي عيد (2021م)؛ "أنظار وملامح حول الكتابة التاريخية عن الأردن: "إبرازة أولى"، عمان: الجامعة الأردنية، كرسي الحسين للدراسات الأردنية في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة.

السير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس في قسمي التاريخ والآثار في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وبعض الأساتذة الأردنيين في الجامعات العربية (جُمِعَت بطلب علي محافظة وتواصله المباشر مع الأساتذة خلال العامين 2020 . 2021م).

كفاي، زيدان 1 (2021م)؛ "الآثار في المملكة الأردنية الهاشمية خلال المنوية الأولى"، مجلة مقابسات حضارية، عمان: المعهد الملكي للدراسات الدينية، مج الرابع، ع الثاني.

كفاي، زيدان 2 (2021م)؛ "الآثار والدين والسياسة: جنوبي بلاد الشام أنموذجاً"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، السنة 39، ع 156.

المبيضين، مهدي (2016م)؛ "الأردن المعاصر: التاريخ الوطني واتجاهات التدوين"؛ ضمن كتاب: "التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كتب تاريخ العرب؟ وكيف يكتب؟ الإجابات الممكنة"، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

المبيضين، مهدي (2018م)؛ "الأردن المعاصر: "إشكالية التدوين والثورة والحركة الوطنية"، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

محافظة، علي (2013م)؛ "كتابة التاريخ في الأردن: دراسة أولية"، ضمن كتاب "بحوث ودراسات مهداة إلى محمد عدنان البخيت بمناسبة عيد ميلاده السبعين"، عمان: منشورات الجامعة الأردنية.

REFERENCES

- Banī Yāsīn, Yūsuf and al-‘Uqlah, ‘Iṣām (2015); “The University of Jordan and the Writing of Arab and Islamic History. An Analytical and Critical View of the History Department; *Studies Presented to the University of Jordan on Its Fiftieth Anniversary*, Muḥammad ‘Adnān al-Bakhīt et al., eds., Amman: the University of Jordan.
- Kafāfī, Zaydān (2021 a); “Archaeology in the Hashemite Kingdom of Jordan during the First Hundred Years.” *Journal of Civilizational Achievements*. Amman: Royal Institute for Religious Studies., Vol. 4, No. 2.
- Kafāfī, Zaydān (2021 b); “Archaeology, Religion and Politics. Southern Bilad al-Sham as an Example”. *The Arab Journal for Sciences*. TheUniversity of Kuwait. Year 39, No. 156.
- Maḥāfīzah, ‘Alī (2013); “Writing History in Jordan: Preliminary Study”; *Studies Dedicated to Muḥammad ‘Adnān al-Bakhīt on his Seventieth Birthday*, Amman: University of Jordan.
- Mubayyaḍīn, Muḥannad (2016); “Contemporary Jordan: National History and Trends of Recording”; *Arab History and History of the Arabs. How to Write the History of the Arabs? And How Will It be Written? A Possible Answer*, Beirut: The Arab Center for Research and Policy Studies.
- Mubayyaḍīn, Muḥannad (2018); *Contemporary Jordan: Forms of Recording and the Revolution and the National Movement*. Amman: Dar Amjad.
- al-Rawāḍīyah, al-Mahdī ‘Īd (2021); *Views and Features of Historical Writing in Jordan “First Presentation”*, Amman: theUniversity of Jordan, King Hussein Bin Talal Chair For Jordanian and International Studies.
- CVs of the teaching staff in the Departments of History and Archaeology in the public and private universities in Jordan and some Jordanian professors in Arab universities. Collected at the request of ‘Ali Maḥāfīzah and by his direct communication with professors during 2020-2021.